اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد الحبيب

1

شد التمس رجالا كنت الترجع معه ولا اذ ذهبت وعرفو فقدهم من الحب وانا
مغير لمدينة تكاوى بفضل زيارة علمائها اجل الفينا الا ابن احمد الوزاني
رحمه الله

١٢٠
رقم

79 Bl.

بسم الله الرحمن الرحيم — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الشيخ الإمام الحبر الهمام العارف الرباني والقطب الصمداني قدوة السالكين وعمدة الواصلين نخبة العرفاء ومفخر شموس العلماء بهجة الكبراء الجامع بين الشريعة والحقيقة أبو العباس سيدي أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني رضي الله عنه آمين آمين آمين

الحمد لله الفتاح العليم الجليل العظيم ذي الطول السابغ والفضل المدرار والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نور الأنوار وسر الأسرار وعلى آله الأطهار وصحابته الأبرار أما بعد فإن التحدث بالنعم واجب ونشرها لأهل الاعتقاد والتسليم أمر لازم وها أنا أذكر بعض ما من الله به علينا وما يتعلق بأسلافنا وما يتم ذكره من أول نشأتنا إلى أوان زماننا وكيفية أخذنا للعلم الظاهر والباطن وذكر أشياخنا في العالمين وإجازتهم لنا ومن شهد لنا بالكمال في الأمرين وما العناية من الكتب وما أتحفنا الله به في سيرنا من الأحوال وما العناية من الأهوال في طريق الوصال وبعض ما شاهدناه من الكرامات والتأثيرات حملني على ذلك أني رأيت بعض الأحباء جمع شيئا من ذلك لكنه ربما وقع منه الزيادة والنقصان فأردت بعون الله أن أذكر منه ما شهدته العيان وسمعته الآذان وليس الخبر كالعيان وقد فعل هذا غير

واحد

وأحمد من المتقدمين والمتأخرين كالشيخ شيخنا مولاي العربي رضي الله عنه جمع كراماته ورسائله بيده وكذلك الشيخ زروق والشعراني والسيوطي وغيرهم ذكروا ما منحهم مولاهم من سوابق العناية وما من عليهم من الجلال والجمال بدايته ونهايته نفع الله بذكرهم وحركنا في سلكهم وأفاض علينا من بركاتهم آمين

ذكر أسلافنا وما يتعلق بنسبنا

وأما أسلافنا فأنا عبد الله أحمد بن محمد بن المهدي بن الحسين ابن محمد بن عجيبة الحجوجي بن سيدي عبد الله بن عجيبة المستقر بالخميس ثم إلى سيدي محمد بن مولاي إبراهيم بن مولاي محمد بن مولاي موسى بن مولاي عبد الله ثم إلى مولاي أحمد بن مولاي إدريس الأصغر بن مولاي إدريس الأكبر رضي الله عنهم أجمعين هكذا رأيت بخط جدي الحسين المذكور أعني الجمع بين النسبتين بين عجيبة والحجوجي ونسبنا يتصل بالولي الصالح القطب الواضح ذي الكرامات العديدة والمناقب الحميدة سيدي الحسين الحجوجي وسبب جريان هذا اللقب على الجد المذكور أنه كان من أهل الخطوة وكان كل سنة يقف مع الحجاج بعرفة على سبيل الطي وخرق العادة فإذا كان يوم النحر غاب من وقت صلاة العيد إلى الضحى الأعلى فيقول الناس له أين كنت يا سيدي الحسين فيقول كنت بمنى مع الحجاج فلم يصدقوه بذلك فلما كان بعض المواسم غاب على عادته ثم أخرج لهم رغيفا من خبز مكة لم يبت فصدقوه وصار الناس يقولون إذا رأوه هذا سيدي الحسين الحجوجي ومن نهار حتى اشتهر بالحجوجي ثم سرت في عقبه حتى غلبت عليهم وخلوته التي كان يتعبد فيها مشهورة بعزيب من شراكة

وقد تعبدنا فيها بعض الأيام وكذا العين الذي كان يتوضأ منها وتسمى العين
بعين حسين نسبة للشيخ والذي سمعناه من أسلافنا متواترا أنه
كان يرعى الغنم للشيخ سيدي عبد الله بن عجيبة فقيل له إن الغنم تقيل في موضع
واحد بالجوع والعطش من صح ذات يوم فخبية من جبل الغنم تعلف الشعير
من الأرض فلما كان وقت سقيها ركز عكازه ففار الماء فقال الشيخ
حسين حسبك من الرعاية أنت اليوم أفضل مني ثم من ذلك تسمى ذلك الماء بعين
حسين فقبره الشيخ وزوجه وقبره مشهور بجبل شرفية في مقبرة الكراف
يستسقى به الغمام ويلتجأ إليه في الشدائد والأمور وهو مجرب عند الخاص والعام
في أمر المطر إذا كان القحط صب الناس على قبره شيئا من الماء فينزل المطر
سريعا نفعنا الله ببركاته آمين وأما تاريخ وفاتهما فلم
نقف على شيء في ذلك غير أن الظن القوي أنهما من أهل القرن التاسع خرج
من سبتة حين أخذتها النصارى ولقد حدثني رجل مسن بمدينة تطاون
عاش أكثر من مائة سنة ويقال له [illegible] وله خبرة بالتاريخ قال إن سيدي
عبد الله بن عجيبة خرج من سبتة حين أخذت ونزل بشرفية هو وسبتة أخذت
سنة سبع وثمانمائة فيكون الشيخ من أهل القرن التاسع والله تعالى أعلم
ولم نقف أيضا على تحقيق نسبه أعني سيدي الحسين غير أن الظن القوي
أنه من قرابة شيخه سيدي عبد الله بن عجيبة ولقد سمعت مرة في
أنه سمع الرجل الصالح سيدي عبد الرحمن بن عجيبة يرد على من يفرق بين ابن عجيبة
والمجوجة ويقول هما شيء واحد من يفرق بينهما لا يلزم ولقد

وقعت

وقعت مشاجرة كبيرة بين الفريقين في حياة شيخنا العلامة سيدي عبد الكريم بن
قريش حين أراد ولاته يعزلونا من نسب الشيخ سيدي عبد الله بن عجيبة فحكم لنا بصحة
النسب وأن لا التفات لا تغير النسب مع صحة الحوز وكذلك غيره من العلماء كالقاضي
سيدي محمد بن عبد السلام بن عشود وابن عمه سيدي محمد وغيرهم حسبما أخبر بأيدينا
وسيدي عبد الله بن عجيبة مدفون بين الظهرانين وفي حوزنا نا غز صرفته وهو ابتداء
فنزر مائة سنة والكثر على ما أدركنا عليه أسلافنا ولقد رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في مسجد المغربين فقال لي أنت الفقيه بن عجيبة فقلت له نعم أنا
عبدكم أحمد بن عجيبة في مدينة الكويلة ولقد حدثني الأستاذ الصالح
سيدي الطاهر البقال أنه كان مع ما من شرفاء العلم في مدشر أمزر فوافى إليه
ذات يوم رجل من صلحاء الشرفاء كبير السن فقال له أولاد بن عجيبة هل ينتسبون
للشرفاء لا فقال له لا أدري غير أنهم يدعون الشرف فقال له الرجل رأيت البارحة
في النوم النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه الفقيه سيدي أحمد وأخوه وهو يمسح
على ظهر أحدهما بيده فقال لي يا فلان هؤلاء أولادي حقا وقد قال
صلى الله عليه وسلم من رآني في النوم فقد رآني حقا فإن الشيطان لا يتمثل بي
ولقد دخلت أنا والفقيه الصالح المحدث الناصح سيدي محمد حلتوت
على الولي الصالح المجذوب الكاشف سيدي أحمد أبي سلهام وفي قلوبنا أن يخبرنا
بصحة نسبنا أو يخرجنا منه ليزول الإشكال فلما دخلنا إليه نظر إلينا
وقال كلاهما شرفاء أو من أهل البيت لا أثبت لبعضه لطول العهد به
ولقد أخبرت بهذه المسألة في خاطري حين قدمت لزيارة شيخنا

مولاي العربي الدرقاوي الحسني رضي الله عنه فلما زرناه وبقينا عنده مدة وهممت
ان اكتب له بذلك ثم استحييت واكتفيت بعلم الله فلما انصرفنا عنه كتب لي
باثر انصرافي عنه ما نصه محبنا في الله الولي الصالح الورع الناصح الجامع بين
الشريعة والحقيقة الشريف حسا ومعنى ابو العباس سيدي احمد بن عجيبة
الحسني التطاوني بعد السلام عليكم ثم كلامه في رسالته رضي الله عنه وكتب
لي مرة اخرى فانظره الولي الشهير العارف الكبير محبنا الشريف الحسني
العالم الرباني ابو العباس سيدي احمد بن عجيبة ولم يزل يكتب لي بالنسبة هو
وتلميذه شيخنا سيدي محمد البوزيدي الحسني رضي الله عنهما ولقد
سمعته يقول انا النعي في اهل البيت بمجرد رؤيتهم او كلاما هذا معناه
ثم التقيت مرة اخرى مع شيخ شيخنا مولاي العربي فاخذنا في الكلام
حتى قال لي اولاد ابن عجيبة شرفاء فقلت له ياسيدي هل وقفت على صحة نسبنا
فنظر الي وقال لا تشك ولقد هممت ان اكتب بصحة نسبكم على ظهر كتابك
يعني شرح الحكم كان عنده يطالعه لينتزع النسخ منه وبعد هذا (?)
فحسب المرء دينه وشرفه تقواه قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وقال صلى الله عليه وسلم لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي
ولا لاحمر على اسود ولا لاسود على احمر الا بالتقوى او كما قال عليه السلام
ولقد كنت فيما سلف اهتممت بهذا الامر فوقفت على جد
النور رجل بيده كتاب فقال هذه تنطق ترجمة جدكم فبقيت الكتاب فاذا
فيه خط رابيه (?) فجعلت اتصفح اوراقه لاقف على الترجمة فكلمني فلما ازلت

الله

السر قال الحجري هو عبد الله بن عجيبة بن وكاه بن وكاه فلا زال يذكر اسماء الاجداد
الى عمران بن ادريس والله اعلم بقيته غير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الصالحة
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وافاده شيخ سيدي عبد الله بن
عجيبة مشهور ذكره ابن عبد ربه والشلحي وغيرهما فيمن الف في الشرف
النبوي قلت وقد كنت اتنكب لا تنسابي واتحرج منه في شهادة في
وكتبي لعدم تحققي ذلك حتى رايت شيخنا وشيخ شيخنا يصرحان به في كتبهما
لي واخذ وهما يتكلمان بالسر وينظران بنور الله فعلمت صحة النسبة
مع الحكاية المتقدمة قبل والرؤيا التي راها الشريف العلمي وغيرهما فقوي
اليقين بصحة النسب والله تعالى اعلم وجدتنا لاب والام هي الولية
الشهيرة المكاشفة الكبيرة السيدة فاطمة بنت الولي الصالح سيدي ابراهيم
بن عجيبة كانت من اهل الاغاثة في البر والبحر ولها كرامات منها ان
بعض البحرية طلعت عليهم سفينة النصارى وارادوا اخذهم واستغلبوا
عليهم وقيل اسرت بهم فقال رئيس السفينة ولا صاحبه من كان يعرف وليا
في بلده فليستغث به فقال رجل من طنجة الا فاطمة العجيبية كان يسمع
بها فلم تلبث معهم في المركب وهي تدفع في المركب الى البر وتقول الله
الله الرجال فسلموا اخبرني من اثق به بهذه الكرامة ابن عمنا
سيدي محمد بن ابراهيم زوج عمتي وكان ادركها قال كنت معها في العجمي في
موضع يقال له صبوحة كانت تستعمل فيه الحرث فذهبت في وقت الصيف
الى زوجها فجاءها بجرو من طنجة على ظهره رزمة من الشيل بهدية لها

بكلمهن وراء الحائط وقال لها جزاك الله عنا خيرا لقد اغتنينا في الجراو
كلاوا نموت ثم دفع لها الهدية ومنها ان امرأة من قبيلة الجرة تلف
لها عجول صغار في ليلة مظلمة ممطرة فذهبت اليه فقالت يا الله والكهنة
هي في جاه الله وجاهك فاصبحت العجول سالمة فلما قدمت لزيارتها
كشفت السيدة عن ساقيها وقالت ها هي مكر بشة على عجولك واتركونا
ننام حتى بالليل ومنها ان امرأة كانت الحية تاكل لها دود العلوفة
فقالت لها ادعو لها السيدة بالكهنة فقدمت عليها وقالت لها يا الله
والكهنة ان حية تاكل العلوفة ادعو لها الله ولكن فاذا حية تطلت
في الباب فقالت لها السيدة هذه فقالت المرأة اي والله هي هذه
فاخذتها السيدة بيدها مربية وقالت للحية والله ان عدت لاكل دودها
لاذمن راسك بعد ذلك ومنها ان نساء قدمن لزيارتها واخذن
شيا من الشعير للزيارة فلما كن بالطريق استقللنه وقلن ما تصنع
به السيدة فجعلناه في الطريق ووصلن فلما رأتهن قالت لهن على
الطريق هذا اكلت الغنم الشعير الذي تركتن بوجهه كذلك مرجعهن
ومنها انها كانت تكلف من يبيت عندها من النساء الزوار ان
بالكحل لطعام العشاء للزوار ولا ضيف بعد لزيارتها نساء فقلن
في الطريق كيف نصنع بدها الرواكهتة […] مستثقلات الكحل
فلما قدمن واردن الكحل قامت بيدها وقالت لا تكحلن فقد كفيتكن
الهم لها في الطريق اي اهتممتن بشانها وكره الكحل بها ومنها

8 ان بعض البنات تشاركن في كسر خرصة وقيل نبالة كانت عارية لبعضهن
فجعلن يبكين فدخلت عليهن فقالت ما لكن قلن تكسرت خرصة لنا
او نبالة كانت للناس فاخذتها وجعلتها تحت ثيابها ساعة ثم اخرجتها
جديدة كأن لم تنكسر […] لا في بهذه الكرامات سمعتها من امها وكانت
حاضرة لانها كانت زوج ابنها وهو محمد بن الحسين عم ابي ومنها
انها كانت ذات يوم في العجى فقالت لخادمتها السيد عبد الكريم اذهب
فتكسب لنا من الجبل واعطته بهيمتين فقال لها من يشري معي على البهيمة
فقالت انا نرسل لك من يشري معك فلما احتطب وشد البهيمتين انتظر
من يشري معه وجعل يتفكر في نفسه ويقول اين هذا الحامل ومتى يكون فاذا
برجل مقبل مهزوم كهيئة الحكايين وهو يقول اعوذ بالله يشري معه
ثم انه احد الحطابين فلما قدم عليها قال لها املقلت انك ترسلين
يشري معي بما جاءني من عندك احد فقالت اسكت فقد ارسلت لك
الرجل الذي حمل معك ذاك ابي وكان ابوها مات منذ سنين ومنها
ان القائد الباشا ابن […] اراد ان يغصب لها ارضا يصنع فيها تاوزة […]
واجتمع الناس لحرثها فهابوا الدخول فيها لما يعلمون من حالها فقال
احدهم انا ابدا لكم فدخل بثيرانه فدخل في رجله عند اول دخوله عود فخرج
من اسفل الى فوق فسقط فعبر الناس ولم يتجاسر احد عليها ومنها
انها كانت في العجى فقالت لخادمتها المذكور نسأله تكاون قد […] دارك
فقال والله لا علمت اليوم […] قولها فذهب فجعل من الزرع فوجدها كذلك

جالسة بين يديه فما زلت اسأله عن مسائل العلم وانحت معه الى العشاء
فلما رآني افرحني ولم عنتي في العلم قال عني فهذا الولد من اولاد بني جبيبة
فقال السيد مثل هذا لا ينبغي ان يترك هملا او كلاما لحوح فقال له اصغ مني الى انصح
القراءة العلم فبهم من هو اصغر منك فقلت نعم وكانت عقلي من الفرح فلما سامع الى
ثم ساقني معه الى القصر الكبير ومنه خرجنا من
وانا ملتزم بركاب بغلته فغسلته ونمشي معه العلم فاذا
وصلنا عشية درنا عليه لقراءة الاجرومية الكريم كلها حتى وصلنا
الى الفتح فنزلت معه في داره التي في الجامع الاعظم في مسجد المدرسة حيث
كان الفقيه الصالح العالم الناصح سيدي محمد العربي بن ... وقعت
بيني وبين الرجل الذي ادعى انه عيسى ابن مريم حكاية غريبة وذلك ان الرجل
اتاه الشيطان فقال له انا عيسى ابن مريم ونمر بما تريد من خلال الجامع الاعظم
وقال انا عيسى فقال له الوالد اين كنت فقال ما تريدون فقال الوالد تأتينا بالطعام
فنزلت المرأة بن فقال الوالد تقشعر لك هذه الصومعة فتكلمت باستعاذة
له حتى انشقت ولقد رأيت الشق بعيني ثم ذهب اليه الفقيه المذكور
بمسائل عن امر التوحيد فوجده جاهلا بالكلمة واقر بعجزه ثم تاب على يدي
وقد ذكرت الحكاية بطولها في ترجمته في كتابنا الازهار البستان في طبقات
الاعيان وكنا الصبيان في هذا الموضع اشتغلنا بقراءة العلم فعينني بقراءة
عليها حتى اكملت ونسيت اوقاتا ما كان يقول لي الفقيه

البهلي

12

البهلي تعيسي فكنا نقرأ عليه فيتبع مجالس بين البيان والمعاني واذا كان
الثلث الاخر من الليل كنا نقوم للتهجد فنتوضأ وندخل الجامع الاعظم فيأخذ
كل واحد منا سارية للتهجد حتى يطلع الفجر ثم نرجع الى المدرسة لقراءة العلم
فكانت اوقاتنا كلها معمورة بين مطالعة ومدارسة وعبادة فاقمنا معه
نحو عامين ثم مرضت بالحمى فخرجت من البلد واقمت فيه ما شاء الله ثم خرجت
مدينة تطاوين سنة ثمانين الواحد وثمانين من القرن الثالث عشر فاشتغلت
بقراءة العلم واستغرقت اوقاتي كلها فيه ثم خفت فاقة شديدة لانه
استحيت ان اطلب معروفا من احد فبقيت في الكرم فكانت الوالدة ترسل
لي الخبز من البلد ثم فتح الله بالخير الكثير وهذه سنة الله في خواص كما قال
الشاعر لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
لكن حلاوة العلم ولوعته غيبت عني مرارة الفاقة فاخذت العلم عن الفقيه
العالم المدرس سيدي احمد الرشدي وسيدي عبد الكريم في بعض مطالع متعددة
سنين فكان مجلس الفقيه الرشدي عند اهل البلاطة ومجلس الفقيه ابن ... عند
الخلوة العالية التي في الزوال وقرأت على الفقيه الرشدي الرابعية ومختصر خليل
والسلم ومختصر السنوسي في المنطق والصغرى والكبرى والمقنع
وقرأت على الشيخ سيدي عبد الكريم في بعض التفسير والبخاري مرارا ومسلما
ومختصر خليل مرارا والرسالة وتحفة الحكام لابن عاصم ولامية الزقاق والالفية
مرارا وابن ... الحاكي مرارا وتحفة ولامية ... مرارا وحزب امي

المغني والصغرى والكبرى ومختصر السنوسي والسلم في المنطق وتلخيص
المفتاح في البيان ومختصر السبكي في الاصول والاشباه والهمزية في مدح
خير البرية واخذت عن غيرهم ايضا انواعا من العلم كالفقيه سيدي محمد الورزيزي
اخذت عنه التلخيص والسبكي وشيئا من الالفية ومختصر خليل واخذت
ايضا عن الفقيه الشعيري سيدي محمد العباس الالفية ابن مالك بحثا وتحقيقا
وقواعد ابن هشام واخذنا ايضا عن الفاضل الشعيري سيدي عبد الفتاح
بن فريجة تفسير القرآن العظيم وشمائل الترمذي وغيرهما وجلست في حلقة
الرجل الصالح سيدي محمد غيلان مرة او مرتين وفي حلقة العلامة سيدي علي
شطير مرارا وقرانا على شيخنا الفقيه العلامة سيدي محمد الجنوي الحسني مع
بمدينة تطوان اخذت عنه مختصر خليل والتلخيص ومختصر السبكي وورقات
الحطاب في الاصول والبخاري مرتين وجزءا من مسلم والرسالة وحكم ابن عطاء
الله في التصوف تبركا واصول الطريقة للشيخ زروق في التصوف ايضا وجزءا
من النصيحة الكافية واخذنا عنه جزءين من تفسير القرآن العظيم وكانت
قراءتي للحديث كلها ممزوجة بالعبادة لم نترك قيام الليل الا نادرا و
كنت نقسم الليل اثلاثا ثلث للنوم وثلث للتهجد وثلث للمطالعة وحتى
الفت الوحدة فما كنت استكرها وهو للتفرغ للعلم والعبادة وما كنت
نجلس في حلقة العلم الا على وضوء والحمد لله ولما توفي شيخنا الجنوي رحلت
الى مدينة فاس فسمعت البخاري من شيخنا شيخ الجماعة العالم العلامة سيدي

محمد

محمد التاودي بن سودة مرارا مع نكت جيدة ونقل فوائد حسنة وكثير
من حكايات الصالحين واجازني اجازة عامة على ما فيها ان شاء الله واخذت
علم الفرائض عن مفتي فاس العلامة المختار كنون سيدي محمد بنيس بفتح الباء
وتشديد النون المكسورة وقرات عليه ايضا جزءا من التسهيل واجازني في
سائر العلوم وجلست في حلقة التفسير للورع الزاهد سيدي احمد الزعري ايام او
في حلقة التلخيص للعالم الكبير النحوي اللغوي سيدي الطيب بن كيران وزرت
من الصالحين احياء وميتين ثم رجعت الى تطوان فاشتغلت بتدريس العلم
وذكر الله تعالى مدة او جماعة حتى اخذ الله بيدي بملاقاة شيخنا العارف
الرباني الفرد الصمداني سيدي محمد البوزيدي الحسني وشيخه قطب التربية النبوية
واصل مادة الطريقة الدرقاوية على ما ياتي في بيانه ان شاء الله
ذِكْرُ سَنَدِنَا في الحديث النبوي والنسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا الفقيه العلامة شيخ الجماعة بالمغرب سيدي التاودي بن سودة
سماعا واجازة جميع البخاري من اوله الى آخره الا ما شذ عن شيخه البركة سيدي
محمد جسوس عن عمه ابي محمد عبد السلام جسوس عن شيخه سيدي عبد القادر
الفاسي عن شيخه سيدي عبد الرحمان العارف عن شيخه القصار عن ولي الله رضوان
عن عبد الله الجنوي عن شيخيه ابن السيد وقاق وخنيفة العاصمي عن ابن غازي
عن ابي عبد الله محمد بن ابي القاسم محمد بن عيسى بن احمد السراج عن ابيه
عن جده ابي البركات البلفيقي عن ابي جعفر ابن الزبير عن ابي الخطاب بن خليل

عن ابيه عن ابي عبد الله بن سعادة وبعد أول سمعته بعد البسملة وبعض قوله
باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم وقول
الله تعالى انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده اخبرنا
الحافظ ابو علي حسين بن محمد بن فيرة الصدفي اخبرنا ابو الوليد سليمان
بن خلف الباجي اخبرنا الشيخ ابو ذر الهروي اخبرنا المستملي والحموي
والكشميهني قالوا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن يوسف الفربري قال حدثنا
ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال حدثنا الحميدي عن سفيان قال حدثنا
يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرنا محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص
عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث انما الاعمال بالنيات
وبيان عليه غير كان من هذا السند ان يكتب على الاول ورقة من الحقيقي
قبل بعض البخاري الا من سند نسخة ابن سعادة عن شيخه الصدفي السماع
الشيخ البخاري وكان ادخاله بعد الترجمة والبسملة من بعض التلامذة الاجلة
والله اعلم قاله شيخنا التاودي رحمه الله وقد نظم هذا السند فقال

يا سائلي عن سند البخاري	اما بسماع ودين فشار
ارويه عن محمد جسوس	عن عمه عبد السلام الجوس
عن شيخه الفاسي عبد القادر	عن عمه عن الامام الماهر
نصار عن رضوان عن سفيان	عن ابن غازي والسراج يدني
محمد عن ابيه عن جده	عن عيسى عن البلقيني فادر بعده

بابن الزبير عن ابي الخطاب	عن ابيه عن صاحب الكتاب
ابن سعادة روى عن صدفي	يروي عن الباجي عالي الشرف
عن هروي مستملي عن فربري	عن البخاري فاحفظه والحذر

والجوسي وهو اخو البيت الثاني اجاز البنت الحرشا فسبحه بدرو وسمعتها البخاري
ايضا عن شيخنا المحقق مرتين سيدي محمد بن الحسن الجنوي الحسني عن شيخه
العلامة سيدي التاودي المذكور وسمعته ايضا مرارا متعددة ما يزيد على
سبع مرات من شيخنا المتفنن الجعفتي ثم القاضي سيدي عبد الكريم بن قريش
سمعه هو عن شيخه سيدي التاودي المذكور وعن الورززي الكبير بسنده متصل
بالبخاري واما صحيح مسلم فاروية عن شيخنا التاودي المذكور بعضه سماعا و
الباقي اجازة عن شيخه العلامة البناني الكبير شارح الخرشي الكبير وهو محمد
بن عبد السلام البناني المكنى بالحرجب عن شيخه ابن الحاج عن شيخه سيدي
عبد القادر الفاسي عن عمه والده سيدي عبد الرحمان العارف عن الامام القصار
عن سيدي رضوان عن سفيان عن زكرياء عن الزركشي عن البياني عن العسكري
عن المويدي عن العراوي عن عبد الغافر عن الجلودي عن الشيخ الصالح ابراهيم
بن سفيان عن الامام مسلم وسمعته ايضا عن شيخنا سيدي عبد الكريم بن
قريش قراءة وحجة بالسند الجميع واما مسلسلات البغية الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاروية عن سيدي محمد الجنوي الكبير المذكور وسيدي
عبد الكريم بن قريش سماعا عن شيخ الجماعة سيدي التاودي عن سيدي محمد

جسوس عن العلامة أبي عبد الله المسناوي عن ابن الحاج عن سيدي عبد
القادر الفاسي عن عمه أبي زيد الفاسي عن القصار عن سيدي رضوان عن سقين
عن ابن غازي عن القوري عن أبي موسى عمران الجاناتي عن أبي عمران العبدوسي عن عبد
العزيز القوري عن شيخه أبي الحسن الصغير وأبي الوليد راشد عن أبي محمد صالح
الهسكوري عن أبي موسى الهونتي عن أبي القاسم بن بشكوال وأبي محمد بن عتاب
عن أبي محمد بن أبي طالب مكي القيرواني عن أبي محمد بن أبي زيد عن أبي بكر ابن اللباد
دراية ورواية وأبي بكر عن يحيى ابن عمر عن سحنون عن ابن القاسم عن مالك
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم

ذكر إجازة أشياخنا

أولها إجازة شيخنا العلامة شيخ الجماعة بالمغرب سيدي التاودي بن
سودة نصها الحمد لله رب العالمين وبه أستعين والصلاة والسلام
على سيدنا ومولانا محمد النور المبين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فيقول
أفقر العبيد وأحوجهم إلى رحمة مولاه الغني الحميد عبد الله سبحانه التاودي
بن الطالب بن سودة المري نسبا الفاسي منشأ ودارا إن الفقيه النابه
العالم السالك أبا العباس سيدي أحمد بن عجيبة سألني أن أجيزه فيما
سمعه مني أو أخذه عني أو عن غيري ورغب إلي في ذلك لما رجاه من بركته
فأجبت رغبته ولبيت دعوته إسعافا له لا أني أهل لذلك فلست بأهل
أن أجيز وإنما قضى الوقت برفع الدون من فقد الأكابر أجزته الآن فيه

المذكور جميع ما يجوز لي وعني روايته من مؤلف وموضوع ومفرد ومسموع
إجازة تامة مطلقة عامة بشرطها المعتبر وقيدها المقرر عند
أهل الحديث والأثر سيما وطالما الأكابر والحمد لله عن جمع كثير وجم غفير
من العلماء الأعلام ومشايخ الإسلام بما بين قراءة وسماع ومناولة وإجازة
ووجادة وأوصيه والله تعالى يكون له وبه يبلغ كلا منا من الوارد ما أمله
ونص الثانية لشيخنا العلامة سيدي محمد بنيس الفاسي رحمه الله تعالى
ورضي عنه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد المصطفى
الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما أحمد الله سبحانه وتعالى على متواتر إحسانه
وأشكره جل وعلا على متواصل إنعامه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له شهادة تجمع الاعتقاد وأشهد أن سيدنا ومولانا
محمدا عبده ورسوله عظيم الجاه يوم ينفع الإشهاد صلى الله عليه وعلى آله
أولي النهى والاعتماد ما شرفت منه الأمة المحمدية بعلو الإسناد
هذا وإنه قد استجاز الفقير الحبيب العلامة الأديب الماجد
النبيل ذو الفهم والذكاء والتحصيل والشيم المستحسنة العربية
سيدي أحمد بن سيدي محمد بن عجيبة متع الله بحياته الإسلام والمسلمين
وأدام النفع به بفضل الله أكرم الأكرمين فيما رغب فيه من الإجازة لا لكوني
أهلا لذلك بل لكونه أهلا للمزيد من الكمال إلا أنه تنزل للارتقاء اتباعا
وتمثلا لقوله صلى الله عليه وسلم رب مبلغ أوعى من سامع فلم يشترط

اخترنا

استجماع الشروط بل السامع على من السماع، وطريق الاجازة التي
هي نوع من التبليغ من الغاصر للاعمى امراة الابتداع، ولذا اجزت الفقيه المذ
كور اجازة عامة شاملة في جميع ما يجوز لي وعني روايته من مقروء ومسموع
ومجاز حسبما اخذ ذلك عن عدد من شيوخنا المشارقة والمغاربة رضي
الله عنهم جميعا وقد سرد لنا معه احاديث من كتب عديدة الستة وغيرها
وقرانا ايضا المختصر ونبذة من تسهيل ابن مالك جعل الله ذلك خالصا لو
جهه الكريم، وسببا في الفوز بالمغفرة في دار النعيم بجاه مولانا
محمد المصطفى الكريم، عليه افضل الصلاة وازكى التسليم وكتب عبيد ربه
محمد بن احمد بن محمد بنيس العباسي كان الله له وليا ونصيرا ولجميع المسلمين
وبتاريخ 2 شوال عام 1203 اوقع الثالثة لشيخنا الفقيه الصالح
سيدي محمد الوزاني كان الله لنا وله بمنه وكرمه الحمد لله والصلاة والسلام
على رسول الله والحمد لله الذي شرع الاجازة واعد الاجر الجزيل لمن استجاز
وبشر بالنضرة لمن روى احاديث نبيه صلى الله عليه وسلم وبلغها الى امته
كما سمعها ولم يبدلها، احمده سبحانه وتعالى على ما خص به هذه الامة المحمدية
الاسناد، واحمده ان يجعلنا من زيغ اهل العناد، واشكره عز وجل على ما وصل
اسنادنا بسيد الرسل الكرام الجهابذة، واصلي واسلم على سيدنا محمد الذي خصه الله
بحسن الاخلاق وكمال الوجاهة، وعلى اله واصحابه الذين بلغوا الينا احاديثه
كما سمعوها منه بالصدق والصيام، جعلني منهم بجاه ارض ... سلسلة الوسا

النبي

المصطفى
16

النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ عن طلب مثل الطالب الطاهر والحب الناصح،
الفقيه العلامة الفهامة سيدي احمد بن محمد بن عجيبة الاجازة بما جرت
بكل ما تصح لي وعني روايته، وكل ما حصلت لدي درايته، من مقروء ومسموع
ومجاز ومبرم ومجموع، اجازة مطلقة عامة بالشرط المعتبر عند اهل
هذا الشان من التقوى والديانة وضبط الرواية واتقان الدراية والتثبت
والتغيب عن احوال الرجال بالرجوع الى اقوال ائمته ذاكرا من هو معتمد
محله متعارف مقرر عند اهله، واحلته على ما في شيوخي الى ومعتمد
في مشايخي رحمهم الله تعالى ورضي عنهم متضمنة لاسانيدهم فيما لا
من المجاز المذكور ان يتحفنا في الدعوات بخلواته وجلواته عسى الله
ان يجمعنا عليه من بعد رجعتنا اليه، وان يختم بالسعادة اجالنا و
يشرح بمعرفته صدورنا، امين امين امين يا رب العالمين، قاله و
كتبه عبيد الله الفقير المعترف والمتمسك بعروة الوثقى حبل المتين
محمد بن علي الوزاني وبتاريخ الثاني من جمادى الاولى عام اربعة عشر ومايتين
والف وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم
الدين والحمد لله رب العالمين

ذِكْرُ مَا جَمَعْنَاهُ مِنَ التَّصَانِيفِ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ

فمن ذلك شرح الهمزية والبردة للبوصيري وشرح الوظيفة الزروقية وشرح
الحزب الكبير للشاذلي افاض الله علينا من بركاته وشرح اسماء الله الحسنى

افردت لكل اسم بابا له افعل الفقير في التحبير وشرح المنفرجة لابي
النحوي وشرح تائية الجعبري في كراس صغير وتاليف في علم النية فيه
نحو خمسين بابا وتاليف في ذم الغيبة ومدح العزلة والصمت و
تاليف في الاذكار النبوية عند الاحوال المختلفة وتاليف في اربعين
حديثا في الاصول والفروع والرقائق وتاليف في القراءات العشر مشتملا
على اداب القراءة والتعريف بالشيوخ العشرة ورواتهم وتوجيه
قراءة كل واحد منهم فيه عشرون كراسة صغيرة وتاليف في طبقات الفقهاء
وذكر ارباب المذاهب والتعريف بمشاهير اصحاب مذهب مالك من
زمانه الى زماننا هذا على ترتيب وجوده من كل قرن وحد الى وقتنا هذا
ثم ابتدءت بذكر النحويين البصريين والكوفيين ثم ابتدات حاشية على
مختصر خليل ثم شرحا على همزية البوصيري لم يكمل ثم شرحت بعض ملافات
الشيخ حكم ابن عطاء الله والمباحث الاصلية وتصلية القطب ابن
مشيش ثم شرحت فاتحة الكتاب بشروح ثلاثة احدها صغير فيه
نحو كراستين والاخر كبير فيه نيف وعشرون كراسا صغيرة والاخر صغير اجزا
فيه نحو ورقتين ثم فسرت كتاب الله العزيز من اوله الى اخره في اربع
مجلدات كبيرة جمعت فيه بين عبارة اهل الظاهر واشارة اهل الباطن
سميته البحر المديد في تفسير القران المجيد ثم شرحت خمرية ابن الفارض
التي قال فيها اولها شربنا على ذكر الحبيب مدامة ثم شرحت قصيدة الرفاعي

17
اولها يا من تعاظم ثم بعض مقطعات الششتري ثم شرحت قصيدة
شيخنا الراوية البوزيدي في السلوك والفت كتابا في القضاء والقدر
للششتري زمن الوباء ثم شرحت ابيات الجنيد تطهر بماء الغيب الخ و
الفت كتابا صغيرا في الخمرة الازلية وكتابا اخر صغيرا في الكلاسيم
التي جمعت عن الترجمة والكلام ثم شرحت تصلية ابن العربي الحاتمي
ثم شرحت نونية الششتري في اربعة كراريس صغارا ثم الفت كتابا في حقائق
التصوف فيه ثلاثة كراريس ثم شرحت تائية شيخنا في الخمرة الازلية
وما يوصل اليها في ثمانية كراريس صغارا او سبعا ثم اعدت شرحها اخر
عليها فيه اثنا عشر كراسا ونصف صغارا ثم شرحت الاجرومية جمعت
فيه بين النحو والتصوف عبارة واشارة كصناعة التفسير ثم وضعت
حاشية حشوة على الجامع الصغير للامام السيوطي وبه ختمت التاليف
تقبل الله الجميع باحسن قبول وبلغ به القصد والمامول وامين ثم ذكرت
قصايد وتوشيحات في بحر الخمرة وما يرجع اليها جمعت في ديوان مستقل بعضها
في تفسير الملك والملكوت وبعضها في شان النفس والعقل والقلب والروح و
السر وما يتعلق بذلك كمل الله الجميع بالقبول وبلغنا من محبته والوصول
اليه القصد والمامول وامين وسياتي ذكرها في اخر الكتاب ان شاء الله
الباب الثاني في ذكر ما ينتج لنا من التحلي والتجرد للعبادة اعلم ان ثمرة
العلم العمل وثمرة العمل الحال وثمرة الحال الذوق وبعد الذوق الشرب وبعد

[illegible]

وانتي

الشرب السكر وبعد السكر الصحو وبعد الصحو كمال الوصول وهو التمكين و
والرسوخ في الشهود بعلم بلا عمل وسيلة بلا غاية وعمل بلا حال يسير
بلا نهاية وحال بلا ذوق غزلان وذوق بلا شرب حرمان وشرب بلا سكر
عطشان وسكر بلا صحو نقصان وصحو بلا وصول سكره من حوله وهو في
الأحوال لا يعلمها إلا أهل الأذواق وبالله التوفيق وكما حصل لنا بعض الذي
ما فتح الله لنا من العلم الظاهر اشتغلنا إلى التفتيش للعلم الباطن من
العمل بالشريعة الظاهرة إذ لا يشتغل العمل للباطن حتى تستقيم الأعمال
الظواهر إذ الشريعة باب والحقيقة إياب وسبب انتقالي من العلم الذي
العمل في وجدت نقطة من الحكم لابن عطاء الله عند بعض الأصحاب فطالعتها
ثم طالعت شرح ابن عباد فلما طالعته زهدت في العلم الظاهر واشتغلت
إلى العبادة والتبتل لذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حببت إلي الخلوة وأبغضت الدنيا وأهلها فكنت إذا أقبل علي أحد
فررت منه فلما رأى ذلك مني أخي ذهب إلى الوالد فقال له إن أخي وسواس
فترك القراءة واشتغل بالعبادة واعتزل الناس إذا رأى أحدا فر منه فلا
يأتي الرواتب فجاء إلي أبي فوجدني متوجها إلى القبلة فذكر الله فلما دخل علي
قمت فسلمت عليه ثم رجعت إلى الذكر ولم أزد معه شيئا فقال لي كما ذاك
يوم عند الولي الصالح سيدي عبد الرحمن بن عجيبة فقال له ما تقول في العالم
أفضل أو الولي فسكت فقال وقد بين الله العالم أفضل ومر عليه وأنا أحكي

لي ما لك لم تتبع في العلم وجلست من لك التبتل فقلت له أما العلم الذي
نحتاج إليه فقد قرأته وما أريد أن أكون قاضيا ولا مفتيا ولا أزيد على ما
قرأت شيئا والله لا أرجع عن هذا أبدا فقال لي الله يعينك ثم ذهب وقال لسيدي
عبد الرحمن العالم أفضل مع علمه بأنه أهل الظاهر وقد ذكر ابن زكري
في شرح النصيحة خلافا كبيرا بين العلماء أيهما أفضل هل الولي أو العالم ورجح
بعضهم أن العالم أفضل لعموم نفعه وليس كذلك ومنشأ الغلط عدم
التمييز بين الولي والصالح فالعالم عنده شيء واحد وليس كذلك فالولي هو من
ارتفع عنه الحجاب حتى دخل مقام الشهود والعيان وتمكن له ميادين
الغيوب فلم تحجبه عن الله شيء والصالح من صلحت ظواهره بالتقوى وعمر أوقاته
بالطاعة فلا شك أن هذا العالم أفضل منه وأما الولي الذي ارتفع عنه الحجاب
فلا أحد أفضل منه إلا مقام النبوءة والرسالة لأنه في مقام الصديقية التي
تلي درجة النبوءة ولعل هذه الدرجة هي التي أشار إليها عليه الصلاة والسلام
بقوله من مات يطلب العلم ليحيي به فبينه وبين النبوءة إلا درجة واحدة فتكون
الدرجة التي بينه وبين النبوءة هي درجة الولاية وهي درجة الصديقية
فالمقامات أربع مقام الرسل والأنبياء ثم الأولياء ثم العلماء والشهداء
ثم الصالحون قال الجنيد رضي الله عنه لو نعلم تحت أديم السماء أشرف من هذا
العلم الذي نتكلم فيه مع أصحابنا يعني علم الباطن لسعيت إليه ولو حبوا
وكان كثيرا ما يقول علم التصوف علم لمن يعرفه ما لا أقول بطنه بالحق معروف

وليس بصحيح من ليس يستعمله . ولكنه يستفيد قوة التشمير مقبولة
وقال في الإحياء لما تكلم على محبة الله والعلم به قال والرتبة العليا
في ذلك للأنبياء. ثم للأولياء العارفين. ثم للعلماء الراسخين. ثم للصا
لحين فقد فضل الأولياء على العلماء وقال القشيري في رسالته فقد جعل
الله هذه الطائفة صفوة أوليائه . وفضلهم على الكافة من عباده
بعد رسله وأنبيائه. وفي سبيل ابن رشد عن قول القشيري والغزالي حيث
فضلا الأولياء على العلماء هل هو صحيح فقال ما قاله الأستاذ والغزالي
متفق عليه ولا يشك العاقل أن العارفين بالله وما يجب له من الكمال
أفضل من العارفين بأحكام الله قال لأنا رأينا الفسق في العلماء كثيرا فقلاه .
الأولياء ثم أطال الكلام في ذلك نقله في المعيار ونحن نقله بتمامه في شرح
المباحث حيث قال الرعيني في مقام البحث هو إن هذا في مقام الأولياء . و
قال فيها أيضا . حجة من يرجح الصوفية . على سواهم حجة قوية .
وليس التفضيل عند المحققين بكثرة الأعمال كانت عامة أو خاصة إنما
التفضيل عندهم بقوة اليقين . وتحقيق المعنى بدرب الواجبين . وكشف
الحجاب . وعموا الشكوك ورفع الخلاف والاضطراب . بهذا الحظ القرب من
رب الأرباب . وأما حصول النفع فقد يحصل ممن لا مقام له عند الله قال صلى
الله عليه وسلم إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ثم نرجع إلى ما كنا
بصدده في العنبر سنة موتي وقت التبتل والعبادة وإنما ذكرنا هاه

ممن يتسمى بالصوفية

المسألة

المسألة لقول الرجل الصالح سيدي عبد الرحمن بن عجيبة العالم أفضل فهل هو
من التحقيق عنده أنه صحيح وذكرنا التحقيق في المسألة والحديث سمعوا
فيقول لما حببت إلينا الخلوة كنت نخرج إلى قبة سيدي طلحة نتعبد فيها
مدة ثم نخرج إلى قبة سيدي عبد الله الفخار فنتعبد فيه وكنت فسكن في الغربة ابت
بنيت منذ أن للرجل الصالح العالم الناصح سيدي علي بركة فكنت نقطع في القرى
نحو خمسة عشر حزبا من القرآن وفي الليل كذا الكذا ولا نفتر عن ذكر الله ليلا ولا
نهارا فبقيت كذلك أياما فرأيت سيدي طلحة في النوم وأنا عندي جبة من الخز
على متن مقر شعر لحيته وجبة فقلت في نفسي فشاوره في هذا الأمر الذي
نريد وكنت عزمت على بيع الكتب والطلوع إلى جبل مولاي عبد السلام بن مشيش
رضي الله عنه للتعبد فلم يكن فجر الله إذ الكذا في كلامه أقام فقلت له يا سيدي إني
أريد أن أترك العلم وننقطع للعبادة والتبتل فقال لي إذا فقلت له العلم فقال
لي نعم إذا العلم غاية غاية فرجعت لطلب العلم ولا كما شاء الروح مشورة
إلى مولانا فكان القلب معه مع الله فكنت أجلس في حلقة العلم أذاكر مع
الشيخ الذي أقرأ بالعلم في رجوعي على أيش زروال لملاقات الشيخ مولاي
العربي وسيدي محمد البزيدي رضي الله عنهما فلما قدمت عليهما بحالي وجها
ستريدا ونحو الذي ذكرنا تغني فلقيت أولا سيدي محمد رضي الله عنه فقال لي
بمجرد لقيته جعلك الله كالجنيد يتيد وكي أربع عشرة سنة مرفعة أو قال
تكون كالجنيد لا أدري أيهما قال ثم ذهب في إلى مولاي العربي فلما زرته قال لي

جعلكما الله كالجبلين فقال له سيدي محمد أنا قلت لهما الجبلين فقال له جمع بينهما
إن شاء الله في حضرته لدعائه بهما بركة عظيمة وقوة كبيرة فبقينا عنده
ثلاثة أيام نتذاكر في العلوم وأسرار التوحيد فجاء عطائي التجيبي نكا العم
وشرح الزاوية فنصحنا فلما أردت الانصراف قلت للشيخ مولاي العربي
أنا من الحاجة فقال مرحبا بك إلا أني لم أطلب منه تلقين الورد لأني كنت
سمعت فيما مر أن سيدي علي الجمل لم يكن يعطي الورد إلا للصحبة فانصرفنا إلى تطاون
وأنا أحس من نفسي قوة عظيمة وغيرة قوية حتى أسمع بعض الناس مما كانوا
يقولون جاءنا فلان في هذه المرة في حالة أخرى غير ما كنا نعرف فجعل شيخنا سيدي
محمد البوزيدي الحسني رضي الله عنه يكاتبني ويحضني على الصحبة والوصول فكان
بكل ما كتب به إلي أنا أدرات العلوم ومخازن الفهوم فعليك بالفتوح.
ويقول لم يفتح عليه من قراءة تطاون والبلدان حاجتنا لعنكم فليفتح علينا
فلم يقدر لي ذلك حتى فتح علينا بنفسه رضي الله عنه فلقنني الورد ثم
تنددت عليه جزاه الله عنا أحسن جزائه ولما لقنني قلت له أنا بين
يديك افعل بي ما شئت ومرني بما شئت. فقال تبارك الله عليكم ثم التفت
إلى بعض أصحابه فقال الله كبير أحمد متصف بالزهد والورع والتوكل والصبر
والحلم والرضى والتسليم والشفقة والرحمة والسخاء والكرم حتى عد اثني عشر
مقاما فقلت له يا سيدي هذا نعرفه تصوف الظاهر. وبقي تصوف الباطن
فقال سنعرفه إن شاء الله ثم جعلنا نزوره ونتردد إليه تارة بتمار و

تارة

تارة ببني زروال حتى فتح الله علينا بالفتح الكبير فلله الحمد وله المنة والطول
لا أحصي ثناء عليه كما أثنى على نفسه.

في ذكر خدمتنا للشيخ بنفسنا ومالنا

اعلم أن خدمة الصالحين وصحبتهم من سبب الظفر بالسر الأكبر وما نال
أحد مرتبة من مراتب الولاية إلا بالصحبة والخدمة الأمر سبقنا له جماعة
كبيرة قبل ملاقاة الشيخ كالشيخ الشاذلي وأمثاله فتقليد الملاقات
وبعض الصحبة وقليل ما هم مع أن الشاذلي ما تكمل إلا بالعشرة على يد
رجلين وامرأة كما قال الكوهن. ولا يكمل الرجل كمال الرجال إلا بخدمة الرجال
كما قال سيدي عبد الوارث رضي الله عنه حيث قال.
خدمة الرجال وصحبة الرجال. تحوز لك المعالي لا الإدلال إلا السهر.
وانظر قضية التباع والغزواني وسيدي عبد الله الغزواني وغيرهم من أولياء
الصالحين ما نالوا مرتبة الولاية وكمال الصلاح إلا بخدمة مشايخهم وكذلك
حال شيخنا رضي الله عنه بقي خادما على باب شيخه ستة عشر عاما أو
نحوها وكذلك شيخه قال رضي الله عنه بقيت في صحبة شيخي سيدي علي
رضي الله عنه بفاس سبع سنين ورحلت إلى بني زروال فبقيت نتردد إلى
زيارته سبع سنين كان يفتح عليه مرتين في السنة فيفتح عليه في الزيارة
فيفرقون للخليع وحليب من الزيتا وحمل من البلد حتى مات رضي الله عنه ق
أما أنا عبد الله فلم تكن لي إقامة معه للقيام بالعيال وسياسة الفقراء

فكنت نتردد إليه في الزيارة لبني زروال فنقيم معه ما شاء الله ثم يرسلنا
فكان يقول لنا إن ترددكم إلينا في الزيارة منحتكم فنشير أنفع إليكم من الإقامة
عندنا ولما رحل إلى الزاوية بغمارة جعلنا نتردد إليه في الزيارة كذلك و
ونقيم معه أياما نقتبس من العلوم اللدنية والأسرار الربانية فإذا أتى
بنيت غرفة الخ ببلدكن حيث الفتينة والحاج وذلك أني لما زرت معه
مولاي عبد السلام رضي الله عنه مع جماعة من الفقراء شكر لي وقال نخبركم أنا
والحاج أحمد البدشري تبنون له الدار بغمارة فلما فرغنا من الزيارة قال الحاج
أحمد أنا لا أقدر على شيء فبعثت أنا بأربعة من المعلمين اثنان فنيلي واثنان
يصنعان القرمود فأسسنا الدار وبنينا المدخل والدار وبيوتها الغربية
التي يسكنها الشيخ ثم بنينا بيت النار والحمام ببعض الصناع منا ثم نحو
الثمن فثمن البناء دين من أجرة مائة وثلاثون مثقالا وأخرج أربع و
عشرين مثقالا وكنت دفعت في قطع الخشب تسع مثاقيل فثمن الجميع
تسع وستون مثقالا بعثنا بعض الكتب وتسلفت الباقي فخلف الله الجميع
فبنى الله له في مقابلة ذلك ثلاثة ديار دارا ببني سعيد ودارا بقبيلة الجزا
ودار الفجيج كبيرة غير أن التي بالفجيج لم يرأها الشيخ ولا سكنها فجزيت
وسنة ما تم تعلق بمن خرج أولياءه أن يعطيهم أكثر مما يعطوا وقد تم
فخرج للزاوية أرسلني فخطب له من شيخه فامتنع وقال لم تذكر حبيبتنا لمن أراد
واعتذر بأنه كان خطبها منه ابن عمه ثم خطب له ابن عمه سيدي محمد بن علي

بن زيان من الشرفاء الرحموني فجهزنا ما له أنا وأخي بمائة وأربعين مثقالا و
جفنة من القمح وثورا وما يكفيه ذلك فلما فرغنا منها وأردنا الانصراف دعا
لنا مع من حضر من الفقراء فقال بارك الله فيكم وفي ذريتكم وأولاد أولادكم
ومن تعلق بكم إلى يوم القيامة وكنت سمعت منه قبل حين كنا نشتغل له بالأشرة
يقول اصبروا فدعوة منه تحنن عليكم وعلى أولادكم فكانت تلك الدعوة التي كرسنا
ثم بنينا العين التي في دار الشيخ ببني زروال وبعثت خمس مثاقيل للشيخ في رحى
للمعلم ثم بنينا المسجد الذي ببني زروال أنا وأخي خدمنا فيه بأنفسنا وإخواننا
وحملنا الخشب من غمارة على عواتق إخواننا ثم بنينا ضريح سيدي يوسف الزرقاء
فنال الفقراء مشقة من ذلك كبيرة وذلك بسبب رجسهم واحتصم ثم يبن ليرسل
اليوم الآخر في هواء جيد ومشاربنا ذات منفعة بها يحول السوء فيه يحل أو يتم
غالبية بنار المحرقة في عالم الحكمة وأما في عالم القدرة فما ثم إلا الله الحي
القيوم فلا شيء معه أصلا فسوا الخير يضر بأمر عباده وخصوصا أرباب
الأكدار أمر كما قال في الحكم إذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق ونسب
إليك. وبالله التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

في ذكر سبب اعتنائنا بزيارة أولياء الله وكرامات كثيرة

لا بد للمريد من السياحة في بدايته لأن المريد يسبح عن العيوب ويخلص
النفوس والقلوب ويتصف بالأخلاق ويتسع معرفة الملك الخلاق.
لأن المسافر كل يوم يشاهد تجليا جديدا ويلقى وجوها لا يجدها في أوطانه

فيما ينتشر بذلك معرفته وتتسع معناه ونحن في الوادي غير كالماء اذا طال مكثه
في موضع واحد تغير وانتن قال الشيخ شيوخنا سيدي علي الجمل رضي الله عنه اقل
السياحة اربع عشرة سنة والظاهر ان غايته التمكين من شهود الحق وهو
متفاوت على قدر الاستعداد والفرحة فمنهم من يتمكن في اربعة عشر ومنهم
قبل ذلك ومنهم بعد ذلك والله يؤتي فضله من يشاء والله واسع عليم وكما
فتح الله علينا في علم الحقيقة اذن لي الشيخ في الخروج الى تذكير عباد الله
وتلقين الاوراد فخرجت في جماعة من الفقراء ففتشنا اولا عن اولاد الشاذلي ثم بدأنا
في قبيلة انجرة فذكرنا الناس ولقناهم الاوراد مدشرا مدشرا والناس يدخلون في
ذكر الله افواجا ثم خرجنا الى فحص طنجة ومررنا فيه كذلك والفقراء في غاية السكر
والقوة فلما وصلنا الى الجزيرة البحر هاموا كلهم بثيابهم وكان الوقت ايام البرد
فبتنا في مدشر الغوامة فعند ذلك الغوص الحسي والمعنوي فدخلنا في بحر [illegible]
ونحن فيه نيف واربعون رجلا ومررنا بالفقيه الصالح سيدي محمد بن عبد الله السريفي
في مدشر دار زعبير ثم مررنا بمدشر شراشة وهم يدبون ثم الى الحريش والناس
يتوبون الى الله ويرجعون اليه افواجا افواجا فانقلب الفحص كله في ذكر الله وعلقت
الناس التسابيح في اعناقهم ودخل معنا كثير من طلبة الحزب وعلقوا التسا
بيح وتابوا الى الله وتمادوا في ذلك حتى كتب عامل طنجة الى السلطان سليمان يقول له
ان رجلا يقال له الفقيه ابن عجيبة خرج الى الفحص فانقلب الناس كلهم فقرا
وعلقوا التسابيح في اعناقهم وتركوا العلم فقال له علق انت التسبيح

منهم واذكى الله مما اكثر ما بلغني والله اعلم فاجتمع معي من الفقراء مائة وعشرون
وانعزل الوجود من تلك البيضة شاع خبرنا شرقا وغربا وحيي الدين باذن
الله وكثر التسبيح بذكر الله والحمد لله ثم رجعنا الى قبيلة انجرة وذهبنا الى
ناحية سبتة نذكر الناس مدشرا مدشرا حتى بلغنا الى مدينة سبتة فبتنا في
فهبطنا تحت الشجر قريبا من سور المدينة فعقدنا هناك حلقة الذكر وخرج
النصارى راكبين وراجلين فلما راوا بنا كالحلقة ورأيتهم يهزون رؤوسهم ويحركون
معنا ثم انقلبنا راجعين فتبعنا نصرانيان منهم مجذوبان حتى الى دار البيضاء
فوقفوا حتى غبنا عنهما ثم مررنا بالجانب الآخر من القبيلة حتى خرجنا الى
فحص الصغير ومررنا ببني عتاب ثم رجعنا الى دارنا فمكثنا بعد تركنا في تلك
الصبرة نحو ثلاثين مدشرا كلما تذكر الله جماعة نعقد معنا ثم خرجت في العام
الثاني فخرجت الى حوز تطوان من ناحية البحر فاجبرنا بمدشر بني سالم ووصلنا اليه ليلا
فصبروا علينا ووسعوا باب المسجد حتى انتهوا بنا عنهم ثم تبرأوا ومررنا بالرجوع اليهم
فلم يأت الينا منهم غير رجل واحد ثم مررنا على تلك المداشر نعلمهم الدين ونذكرهم
الله ولما وصلنا الى مدشر اولاد الزرجون رمونا بالحجارة وصبوا علينا بغيره الحجر
واحوام الفقراء على التبعد ونحن نذكر الجلالة لا نلتفت اليهم حتى وصلنا الى جامعهم
فبتنا عندهم فلم يأتنا منهم الا القليل ثم مررنا على الكوى وخرجنا الى قبيلة
انجرة فذكرنا وعلمناها اذ كان بقي منهم ثم خرجت مرة اخرى الى قبيلة الجامع بقزاح
فحارة وضربة كبيرة من قرابنا فلما وصلنا الى اولاد العيش منعونا اولا من الوصول

اليهم وتلقانا بعضهم بالعكاكيز ثم اتى عقلاؤهم فانزلونا في ديارهم و
اكرمونا وذكرنا لهم الله فتابوا ورجعوا وندموا على ما فعل سفهاؤهم
ثم قدمنا الى الغابر فتجمع جماعتنا اولاد الحمايد ثم خلوا سبيلنا فبتنا في
المسجد فوجدناهم قد حملوا حصورهم وقناديلهم وتركوه ارضا بيضاء فارسل
الغابر العشاء ثم ارسل الي انا واخي فتحنا اليه لداره فذهبنا فذكرنا له
ما شاء الله من امر دينه ثم سافرنا عنه فمررنا بزاوية اولاد الجبيلي وبينا
لفقت اخي على الحقيقة فبقينا ما شاء الله في القبيلة نذكر الناس ثم
رجعنا الى بلادنا ثم خرجت في العام الثالث الى ناحية الغرب ثم وطئت
الى مدينة اصيلا والعرايش ودخل معنا كثير من الفقراء في الكربي ثم زرنا
ثم زرنا الولي الصالح مولاي ابا سلهام ثم وصلنا الى المهدية ثم قدمنا الى
مدينة سلا والرباط فاقمنا عندهم مدة فزرنا معهم ضريح ابن العاشر و
زاوية القطب ابن مشيش وعمرنا عندهم اسواقا كثيرة يذكرون الله فابرنا
واستبدنا ثم رجعنا الى وطننا ثم خرجت الى قبيلة بني سعيد وقد كنا نمر
عليهم في زيارتنا للشيخ ودخل منهم خلق كثير في طريق القوم ثم قدمت
الى بني حسان مرارا كلما رجعنا من بني زروال نمر عليهم فدخل منهم
في الطريق خلق كثير فبنوا لنا زاوية يجتمعون فيها في شفشاون وقد وصلنا
الى مداشر كثيرة من بني حسان فاحياهم الله ونورهم بذكره وتخلصوا من
كثير من تلك البدع التي كانت عندهم على ايدينا والحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقد قال عليه الصلاة والسلام
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت كما في
الجامع الصغير وفي رواية البخاري خير لك من حمر النعم وقال عليه السلام اذا مات
ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به في صدور الرجال
وولد صالح يدعو له بعد موته وفي تفسير قوله تعالى ومن احياها فكانما احيا
الناس جميعا اي ومن احياها بالعلم والتفقه وقال بعض الشعراء في هذا المعنى

والمرء في ميزانه اتباعه . فاقدر اذن قدر النبي محمد

وبالله التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق وصلى الله على سيدنا محمد وآله

ذكر ما اتبعناه في سيرنا من الاحوال
وما لقينا من أهوال في طريق السير وصال

اعلم رحمني الله واياك بسبيل اوليائه وسلك بي وبك مسالك اصفيائه
ان طريق السير للذي فيها من خرق العوائد واكتساب الفوائد ومجاهدة
النفوس لتدخل حضرة القدوس كيف ترى لك العوائد وانت لم تخرق وتنسلخ
العوائد لولا ما فيها من النفوس ما تحقق سير السائرين فما تميزت العموم من
الخصوص ولا مجاهدة النفوس واعظم العوائد التي يجب خرقها على النفوس
العز والمال فيبدل العز بالذل والغنى بالفقر فالذل والفقر بابان عظيمان
للدخول على الله والوصول اليه في ترقية لا يزيد من قبل انه تعالى من جعلة
العدالة فيها ابلابد يزيد اشياء معروفة بالخدمة اي تنفي من كثرة الذل و بافتقار

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وقال الجيلاني رضي الله عنه أتيت الأبواب كلها فوجدت عليها الزحام
فأتيت باب الذل والفقر فوجدته خاليا فدخلت فقلنا فعلموا أن المراد
بالذل الذي لم يبق لنا فيه أن يراه الخاص والعام وكل من كان يعرفه والمراد
بالفقر إخراج المال من اليد وخلو القلب من التشاغل به فلذلك وقد كنت قبل
الدخول في طريق القوم ملتبسا بشيء من الدنيا كان عندي بستان وعين
ومقدار من الأشجار من فول الحبشي وبقرة تحلب وملاح للملح وخزانة من كتب
العلم فلما دخلت في الطريق ذهب ذلك كله وبقيت كما قال تعالى ولقد
جئتمونا فرادى الآية وبعت كتب العلم الظاهر وأنفقت جل ذلك على
الشيخ في بنيان داره بغمارة وفي تزويجه وبعض مآربه وكنت مائلا
لرياسة العلم متحكما عند الناس الخاص والعام نتردد إلى الولاة في الشفاعة
مبتلى بذلك حتى قال لي شيخي العارف الوزاني لما دخلت في الطريق وتركت
ذلك كنا نستعيذ بالله من هذه الوجهة وكنت ملحوظا عندهم بالصلاح
التام مشتهرا بالولاية الكبرى في حسبانهم وكنت إذا خرجت إلى السوق
يتهافت الناس علي للزيارة فلما أخذت الورد عن شيخي البوزيدي رضي
الله عنه لبست جلابة غليظة من جلاليب أهل غمارة كانت لبعض أصحابنا
فلما رآني الشيخ بها فرح بي فرحا كثيرا وتحقق أنه سيفتح علي في أسرار
الحقائق وكنت حين لبستها بأربعين عند الحاج الزكاري في حومته خارج
تطوان ودخلت المدينة بتلك الجلابة والفقراء معي يذكرون الهيللة

التذلل والفقر

والناس

والناس ينكرون ويتعجبون فلما سمعت نفسي من داخل تغيرت ثم تصيح
والعرق يتسيل عني لأن هذا أمر أخرى رأيته ثم قال لي الشيخ الذي في
حانتك فلبست الجلابة أياما وكنا علقنا السبحة الغليظة في عنقي
ودخلت الدار بالجلابة والسبحة في عنقي فلما رأى أهل الدار في ذلك
فلما رأوني سلموا وبكوا علينا بكاء الميت وتعزوا فينا تعزية الميت
وكانت الفواضل من النساء تأتي أهل الدار وتعزيهم فينا ويحزن علينا أهل
تطوان حزنا كثيرا ولما رأيت الناس لم يبالوا مؤنة بعد هذا الخراب استأ
ذنت الشيخ في لبس المرقعة فأذن لي فلما لبستها استراح الناس عني ووجدت
الراحة الكبيرة وتفرغت للسلوك الكريم ثم كتب الشيخ الوزاني أخرج كل
ما يفضل عليكم من الرزق وتصدق به ولا تمسكوا إلا ما تتقوت به أنت وأهل
دارك والفقراء يوما أو يومين وكنت أخرج كل ما زاد على الكفاية وربما
نقع في الليل فنخرج ما في الدار ستر من النساء فيبقين مرة على الكف
حتى تحلينا بالعافية وكبر اليقين ثم كتب الوزاني أخرج بالفقراء اغسل ثيابهم
بنفسك واشتر لهم الصابون وصب لهم برجلك والصعق ما عندك ففعلت
ذلك مرة ثم أمرني بالسؤال في الحوانيت وأبواب المساجد فما رأيت في الدنيا
أصعب منه ولا أجهز للزواج النفس منه ولقد كنت نخرج بنيته ذلك
وندور في السوق فيمنعني الحياء فنرجع ونضبط من يعلم ذلك من الفقراء
وكانت نفسي تتمنى الموت الحسي مرارا في اليوم حتى إذا كان يوم جمعة حلبت

خ ونتهم

العلا بالبيع المغلطة لينتفع أي البيع بها فلما سلم الإمام خرجت إلى باب
الجامع فجلست بين نحو ابن سعيان بعضهم عميان وبعضهم فقراء ومددت
يدي معهم للسؤال وكان الناس يمرون ويعطون ووجوههم حياء مني
لما يرون في تلك الحال ففعلت ذلك مرارا جالسا معهم ثم قمت إلى
الباب ومددت يدي إلى الناس ثم فعلت ذلك في جوامع تطاون كلها ثم انتقلت
إلى الحوانيت والأسواق وكان من جملة ذلك كل يوم بعد صلاة الجمعة
فبقيت كذلك ما دمت في تطاون ثم لما الأستاذ شيخنا العربي لقيته والجمعة
كتب إلي أن اذهب إلى السوق واجلس فيه من البكرة إلى العشية فجعلت ذلك
يوما بيوم قال لي يوما اذكر فيه الأحباب ويوما تجلس في السوق ففعلت الأحباب
ذلك مدة شهر رمضان نقيل في السوق مرة جالسا ومرة واقفا إلى
العصر ثم نذهب للورد المذكور ثم أمرني بشطب السوق وحمل زبله
على عنقي إلى خارج المدينة فكنت فيه ثلاث مرات أو أربع وكنت نحمل الزبل
على كتفي وكان إبان الشتاء فربما يسيل منه الماء على ظهري ثم أمرني بركوب
الحمار ونمشي به في الأسواق فركبته خمس مرات وتضاربت به المريشة
وكنت نتعرض به أهل الإنكار وكذلك السؤال كنا نقصد به أهل الانتقاد والإنكار
وكان الكثير من غيرهم لنستخرج منهم ما تموت به النفس وكنا نشعر به
أيضا من كان يحتقرنا وأقاربنا الكثير وكنا نلح في السؤال عليهم ونظهر لهم
الرغبة في الدنيا فقصدنا الإخلاص وقتل النفس ومرة أيضا نحمل القراب ونعلق في

وكنت

بكتفي أحمله على ظهري وأنا طالع فيه للقبلة في المحراب فإذا فرغت من الصلاة
علقته في عنقي فإذا خرجت للسؤال حملت جرابين واحدا من قدام وآخر
من خلف وربما لبست سبع قريات ثم نخرج إلى السوق وكنت نسمع الناس
يقولون هكذا دهب سيكتكم ومرة يقول زد على سيرك ومع الكلام والتأسيات
ثم سقيت بالقربة في الأسواق والطرق والحوانيت ولم يأمرني به الشيخ
غير أني سمعت أن مولاي العربي رضي الله عنه استعمله في سيره وخرابيه
فاستعملته وكان بعض القرابين يعطيني القربة ويملأها لي بالماء
ونعلقها في عنقي ويعطيني الشنتشيل التي تصوت ويعطيني
خنشة للفلوس ثم نخرج نصف فإذا فرغت رجعت إليه بثمن ما وروق أخرى
كنت نفعل ذلك أيام الموسم حين يتزين الناس لعيدهم ويجلسون في الكوى
ينظرون عليهم بكثرة نسقيهم فإذا أمنا إلى الأصل بالفلوس لا
نقول لهم بل بالفلوس ولا نظر معهم شيئا من الزمن فإذا أنفقت شيئا
نخرجه لصاحب القربة وكان يفرح بذلك فعملت ذلك السقي أياما ما
دمت في تطاون وكان شيخنا وشيخه مولاي العربي رضي الله عنهما يأمران
بالخروج من المدينة ويقولان المدن عوايدها كثيرة وهرجها كثير لا نكيس
بالمريدين فلم نقدر على الخروج لكثرة العيال وقد تربوا في المدينة ونخشى
على أزواجهم وكنت تزوجت في قبيلة أنجرة امرأة أخرى وكنت نجمع بين
الحاضرة والبادية فلما جاء الوباء في حبيت القبيلان إلى الله تعالى خرجنا

من المدينة مع السبب الذي ذكرناه في ذكر امتحاننا بالسجن ان شاء الله فبنيت
دار بني سعيد على عشرة آلاف ومائتين والعود وجعلت فيها على خمسة عشر
وعمرت دار الزميج على ستة عشر وكانت بنيت قبل ذلك بمدة كنا اشترينا
البلد بثمانين مثقالا ثم شرعنا في البناء فاشتغل منا اهل المرسى فسعوا
بنا الى عامل كنجة فاخرجنا منها الى ان بنينا في موضع آخر فيه وشكوا
بنا ثانيا فاخرجونا وحرقوا البيت الذي سكناه والمسير الذي كنت بعسكر فيه
ونهبوا ما وجدوا فيه من الفراش وغيره وقلعوا ما كنا غرسنا من اشجار الشيء
وغيرها وفي هذه الوقعة ضرب المغير عن سيب شيخ القبيلة بالخديم رابح
بن سعيد فقبض جميع الفقراء وفر بعضهم الى سواحل البحر فاخذ منهم
المخزن مائتي مثقال فلما رجع عن الطريق خلق كثير عن عليهم المسالة
كان دخولهم على حرمه فلم يكونوا لم يتمكنوا من حلاوة الطريق فبعضهم رجع التقيعة
ولم يبق الا الصحيح ولما انفلت الدولة عن ذلك الظالم وجاء عامل آخر كلمناهم
القبيلة في شاننا فقال ان جادوا الينا بعقود من ذر الذهب يلزم من خذ
اليد المفتح مع بعض الفقراء فرد عليهم البلد فبنينا فيه الزاوية التي تسكن اليوم
سنة اربع عشرة او خمس عشرة من القرن الثالث عشر والله تعالى اعلم

في ذكر امتحاننا بالسجن والخروج من [illegible]

ولما اشتهرت الطريقة وانتشر ذكرها في البلاد قام علينا بعض من ينتسب
الى العلم فعمل علينا بينة قبل فقهاء ودية باحوال كالجماعة وسوء الظن بالفقراء

نور

نور الله والله متم نوره ثم ان بعض الفقراء دعا علي اخي انه دخل داره والقراوتي
الورد في غيبته وفعل به من الكلام الفحشاء مع النساء في داره فحرك ونعو
يعني فعلا فشكى ذلك الرجل الى سيدي علي بوزيان فارسله الى القايد بكور ليشتكي
وكتب فيه بتهم البلوس الى القايد فامر بقبض اخي فاتوا بقبضه فلما بلغني انه
مقبوض في قبيلة الجرا خرجت اليه حتى قدمت معه الى القايد فلما امر بسجنه
قال لي انت لا دعوى لي عليك فقلت انا لا افارق اخي فامر بسجني معه ثم قبض فقراء
تكاورت كلهم فكانوا معنا في السجن ثم قدم علينا فقراء تازة وفاس وغيرهم ثم العالم
الكويس والعارف المالكي فسجنوا معنا فبقينا في السجن ثلاثة ايام والله
رأيت ايام اكثر الحسية من تلك الايام اقلب السجن زاوية فصار كله ذكر الله و
انفتحت بك الحسن للداخل والخارج واشتهر اهل السجن زال عنهم ما جنا معهم
ولعن لقنت الورد واتلقاه السجن لبعض المسجونين خمسة او اربعة وانتشرت الطريقة
حتى كان اهل السجن كلهم وبلغ الخبر ثم ان القائد الصوري جمع العلماء والشرفاء و
اكابر اهل البلد ثم اخرجنا من السجن وامرنا بالرجوع عن طريق الله والى هنا على ذلك
فرجعنا بالسلسلة واعطينا شهادتنا بالرجوع والقلب مطمئن بالايمان
ثم ارسل الى الفقير الكويس وقال له ينا من اهل العلم فان غلبوك رجعنا والا
تكلمنا بكور دد ناك الى السجن فقال لهم اعطوني الانصاف وعينوا من يتكلم مع
وانا انتكلم معكم فقال الفقيه الجنوي الصغير انا نتكلم معك فقال له طاجنا الكو
بعين ماذا انتكر علينا فقال له الجنوي في المرقعة فقال له ماذا تنكر منها

فقال لبسها فقال النبي صلى الله عليه وسلم على التزي لباسا مخصوصا وزيا
معلوما لم يتعوده أو كان يتلوث باللباس فقال له لم يلبس لباسا مخصوصا فقال لم
أنكرتم علينا المرقعة وقد لبسها سيدنا عمر ولبس مصعب ابن عمير فروة كبش
إذ جلد فقال له الجنيد سيدي البس خرقتنا فقال الكوهين استمروا عليه أنه ليس
بخرقة ونحو كتب المريد بما شرع من الاستعداد عليه ثم طال الكلام إلى غير الاعتدال
فتكلموا كلهم بالحمية والتعصب وأقاربه برده إلى السجن ثم التفت إلي وقال
لي ترجع إلى معسكر وتجد بسكرا خوك كذلك وإذا ضربت الفقير على رجليه أو سجنته
ثم كتب إلى السلطان يعلمه بذلك وكتب إليه أن لم يرجع الفقير ابن عجيبة عن ذلك
ففيه واسجنه أو أرسله إلي ثم أخرجونا من الزاوية وسروينا وأخرجوا الكوهين
من السجن وأما نحن فمضينا إلى بلادهم وأما نحن فعنينا ما شاء الله فبعد رنا بأنفسنا
بأنفسنا من سبب أخي الرشيد زروال ثم البحر تازة ثم لحق بالشيخ بتطوان وقد
كان أوى شيخه مولاي العربي رضي الله عنه بالزلاب البيضاء خرج عليه من السلطان
وأما أنا فخرجت إلى قبيلة بني سعيد فبقيت فيها نحو خمسين يوما وأسست
فيها دارا فسكنا إليها بإذن الشيخ وذلك سنة عشر من المائة الثالثة
عشرة ثم أمرني الشيخ بالخروج إلى قبيلة انجرة فبنينا دارا الثلث نحو عشرا وقد تفرع
مريدا معي وقد كان الشيخ رضي الله عنه أخبر من طريق الكشف أنه يكون لي
داران وذلك أن فقراء انجرة لما بلغهم أني عزمت على السكنى في بني سعيد
ذهبوا بسرية إلى الشيخ ورغبوا إليه أن يسكنني في قبيلتهم فقال لهم سيدي أحمد

له داران دار في بني سعيد ودار في انجرة وله أربع نسوة ولم يتزوج حتى بنى بها وحج
فكان لزاما كما أخبر رضي الله عنه ولما بلغ خبرنا إلى الناس عاتب أعلمها أهل تطوان
على ما فعلوا بنا ثار عتابا عليهم ذلك أشد العتاب وأشفى لنا الفقيه الأديب
العالم الأريب الشريف العلمي سيدي سليمان الحوات فأنشد قصيدة في هجاء
فيها على أولاد ابن ريسون لأنهم كانوا جاوزين في رجوعنا عن بيته الكريم
وخص بالخطاب كبيرهم سيدي علي بن ريسون فقال فيها

أبا حسن كن مثل والدك الذي • تحبب في سكر الشهود عن الخبر
وإياك أن يطغى منك بالزهو وانتسا • وكن واثقا بالموت يصبح أو يمسي
ولا تغتر في مثل السها تعلم حكمه • ودع عنك حظ النفس والزهو بالحرس
وانصح ولا تجر الأذى على الملا • بغيا غير علم ما مر بالأمس
جفا بالكم تقصدون سعي معارض • لطائفة التجريد في الضرب والحبس
فكيف يليق ابن عجيبة مسلم • وعلمهما بالله أجلى من الشمس
وعالم تازة لا حاج تجدد سعوده • فمن لا يكم أنه كوكب النحس
كأنكم لم تعرفوا حقيقة سرهم • ولم تفترقوا منهم بنوع ولا جنس
هم الفوج كفوا أنفسهم ولسانهم • ومن يستطع كف اللسان أو النفس
أسأتوا إذا كان لكم ذا نكرا • للنيهم عمن بهم الطالب المفلس
وقد عوض راعي الشيبوت عبادة • ورقعة قرت بها العين في اللبس
فعودوا إلى الله على حين علمهم • به تارك الخلق بمجلس الأنس

بجروبك تضحى يا ابن ربصون واشتغل بنفسك عن الناس من عمرو او فبير

ولا ترى الا الله في كل وجهة • وربع صفة الاكوان بالنمو الكفيس

فهذا ابو بكر الغوث كان كما ترى • وكم قبله من عامري الاهل جريس

اما الكبير الشيخ ابن سودة اسوة • اما انه في العلم تاج على الرائس

وكان امير المومنين محمد • يذكر في حق الزوايا بما نفيس

وما قال فيهم ربيته قلت لا • فقال فيهم كغيرهم نفعا والبائس

وهذا ابنه في العلم والدين فخرة • وما حاله منهم لا الجمع ولا بعيس

فسلم مراد الله تسلم ولو لحظة • تخبطه الشيطان يوما من المس

وان سلما ابن تمكن لا ارى • سعلع لكم يرمي بنفح عن الفرس

وحب لكم قوى انتظاري لكم وبكم • كذلكم لا ترى بغير وبك من انيس

انتهى وبالله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم •

في ذكر سندنا في طريق التصوف الى النبي صلى الله عليه وسلم

اعلم ارشدك الله الى طريق التحقيق وسلك بنا وبك مسالك التوفيق ان

سلوك طريق التصوف وخصوصا طريق الكشف والتحقيق لا يكون من غير التزام

الطاعة والانقياد لشيخ محقق وشروط صاحب حقيقة وشريعة لا ادري

عوائق وادنس وان يقع عن المحبة يوصل الى الغاية البعيدة المقصود قال ابو

الحسن الششتري ولا بد ان يتحمل المريد لطول وقت وينفعه ويدعى

بان الطريق عويص قليل انتظاره • كثير قطاعه • وقد يكون السالك انه

على جادته ومن فوره لي كثير لم يزل ترجيعه منه بانه اذا خرج منه

ان زل فقد خرج وانقطع بانه طريق دنيا ونقص متصرفه في البدن

ومن الراحلة عنه وعادة ما لوجيه وتشكل هذا الطريق فيقيد لمقاماته

ونوازله اه وقال في العوارف المعرفة الكلية من المحبة وبالمحبة يرجع

للمريد الخير روي عن ابي يزيد انه قال من لم يكن له استاذ فامامه الشيطان

وقال الزواوي الشجرة اذا نبتت بنفسها من غير غارس فانها تورق ولا

تثمر واذا اثمرت لا يكون كثمار البساتين المغروسة وقال ابو عمران الجراحي

رضي الله عنه لو ان رجلا كشف له عن الغيب ولا يكون له استاذ لا يجيء منه شيء

وقال ابراهيم ابن شيبان رضي الله عنه لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف

الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او مؤدب ناصح ومن لم

ياخذ ادبه من امر ونهي ويريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء

به في تصحيح المعاملات وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه كل من لا

يكون له في هذا الطريق شيخ لا يفرح به ولو كان واجب العقل منقادا للنبي و

انتهى على ما يلقى اليه شيخ التعليم فذكر ولا يكمل الكمال من تقيد بالشيخ المربي

لان النفس ابن الكثيفة الحجاب عظيمة لا شك ولا بد من بقاء شيء من الرعونات

فيسار ابزوال عنها ذلك بالكلية اما بالانقياد للغير والدخول تحت الحكم

والقهر وكذا لو سبقت له من الله عناية واخذه الحق اليه وجذبه الى حضرته

لا يخلو على الشيخ ولو بلغ ما بلغ وقال في لطائف المنن كل من لم يكن له استاذ

يصله بسلسلة الاتباع ويكشف له عن قلبه القناع فبسبب هذا الشأن لغيره
الا بان لم يدع ولا نسب له جاه يكون نوره الغالب عليه غلبة الحال والغالب عليه وتوجه
على ما يرد من الله اليه لم ترفعه سياسة التاديب والتهذيب ولم يعطه زمام
التربية والتدريب اهـ وقال اخ شيخنا البوزيدي رضي الله عنه من لم يصحب الفحول
يبقى في الوسم موخوذا به نقول اخذنا طريقتنا هذه عن الشيخ الكامل العارف
الواصل سيدي احمد بن محمد البوزيدي الحسني عن شيخه الكامل القطب الواصل سيدي العربي
بن احمد الدرقاوي الحسني عن شيخه العارف بحر العرفان ومعدن الشهود والعيان
عن سيدي علي بن عبد الرحمن العمراني الحسني المكنى بالجمل عن شيخه العارف سيدي
العربي بن احمد بن عبد الله اخذ طريق الجيلانية عن القطب الجامع سيدي احمد اليمني
الذي جاء من اليمن عن شيخه البرصوي واخذ الشاذلية عن ابيه سيدي احمد بن عبد
الله واخذ ايضا سيدي احمد بن عبد الله عن سيدي احمد اليمني مشاركا لولده فيه
لما مات شيخه سيدي قاسم الخصاصي تركه لم يبشر وقال له يأتيك من يكملك فلما
اتى سيدي احمد اليمني كمل به وانتفع عليه نفعة كبيرة في حكاية طويلة وسيدي
احمد بن عبد الله الذي يلقب البحران بحر الشاذلية وبحر الجيلانية اخذ الجيلانية عن اليمني
واخذ الشاذلية عن ابيه سيدي احمد بن عبد الله واخذ سيدي احمد عن سيدي قاسم الخصاصي
كما تقدم واخذ سيدي قاسم الخصاصي عن العارف بالله سيدي عبد الرحمن الفاسي
وعن سيدي محمد بن عبد الله الكبير العارف والد سيدي احمد بن عبد الله وهما عن القطب
سيدي يوسف الفاسي عن القطب سيدي عبد الرحمن المجذوب عن شيخه سيدي علي

الصنهاجي

الصنهاجي المشهور بالدوار عن شيخه سيدي ابراهيم افحام عن الشيخ
سيدي احمد زروق عن شيخه سيدي احمد بن عقبة الحضرمي عن سيدي يحيى القادري
القطب سيدي علي بن وفا عن والده سيدي محمد بحر الصفا عن سيدي داود
الباخلي والبقال ابن باخلا عن سيدي احمد بن عطاء الله عن القطب سيدي ابي
العباس المرسي عن القطب ابي سيدي ابي الحسن الشاذلي عن القطب
سيدي عبد السلام بن مشيش عن شيخه القطب سيدي عبد الرحمن المدني
عن تقي الدين الفقير بالتصغير لقب نفسه بذلك عن القطب فخر الدين
عن القطب نور الدين عن القطب تاج الدين عن القطب شمس الدين عن القطب
زين الدين محمد القزويني عن القطب سيدي ابراهيم البصري عن ابي القاسم
سيدي احمد المرواني عن القطب سيدي سعيد عن القطب سيدي سعد عن القطب
فتح السعود عن القطب سيدي سعيد الغزواني عن القطب سيدي جابر عن اول
الاقطاب سيدنا الحسن عن والده سيدنا علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه
وسلم عن سيدنا جبريل عن رب العزة العظيم الجليل وذكر ابن عجيبة
الفاسي طريقا اخر تتصل بالجنيد فقال واخذ ايضا سيدي عبد الرحمن المدني
عن القطب سيدي عبد الله النشاير عن سيدي ابي بكر الشبلي عن القطب الجامع
سيدي ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه عن خاله سيدي سري السقطي عن شيخه
سيدي معروف الكرخي عن شيخه سيدي داود الطائي عن شيخه سيدي حبيب
العجمي عن شيخه سيدي الحسن البصري عن اول الاقطاب سيدنا الحسن ابن سيدنا


A.S.YAHUDA